من وحي الإسلام

الدكتور / احمد عبد الرحيم السايح

الاسلام دين أحيا الله به قلوبا أماتتها الشهوات ٠٠ وأنقذ به عقولا سممتها الشكوك والشبهات ٠٠ وأحل به من الاغلال أفكارا قيدتها الخرافات وسجنتها التخرصات ٠٠ وجدع به أنوفا شمخت بها الجاهلية الجهلاء ٠٠

وهو دين يحبب فى الحياة ، ولا يزهد فيها ٠٠ وينشط للعمل ، ويحرض على استطلاع المعيشة ٠٠ ويحث على طلب العلم ، ويدعو لاحترامه واستثماره ٠٠

وهو دين العقيدة الرائقة ، التى تطهر النفس ، وتزكى القلب ، وتربى الخلق ، وتغذى العقل ، وتوقف الغريزة عند حدها ، وتعطى كل مطمح من مطامح الانسان معناه الذاتى وسيره الطبيعى ٠٠ والاسلام عقيدة استعلاء ٠٠ تبعث فى روح المؤمن الاحساس بالعزة من غير كبر ، وروح الثقة من غير اغترار ٠٠

وهى كفيلة بتعديل القيم والموازين ٠٠ والحكم والتقدير ٠٠ والنهج والسلوك ٠٠ والوسائل والاسباب ٠٠

والاسلام بجانب هذا دين المسالمة مع المسالمين ، والردع للمعادين ٠٠ نور يهدى ونار تحرق الطغاة الآثمين ٠٠

يدعو بالحكمة والموعظة الحسنة٠٠ فاذا جد الجد ، كان الصخرة التى يتحطم عليها كل جبار عنيد ٠٠

ويطلب من المسلمين : أن يكونوا على حذر فى وقت السلم ٠٠ حتى لا يؤخذوا على غرة ٠٠

ويدعوا المسلمين : الى الاستشهاد من أجل عزة الاسلام ٠٠ ولا يعدل الجهاد فى سبيل الله ٠ مال ولا ولد ولا والد ، ولا عشيرة ولا أهل ٠٠

والدفاع عن العقيدة والبلاد الاسلامية .. من أسمى أهداف الاسلام .. ولهذا كله .. قال الله تعالى في سورة الانفال : « واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون » فالاستعداد بما في الطوق.. فريضة الجهاد في سبيل الله .. والاسلام يأمر باعداد القوة على اختلاف صنوفها وأسبابها ..

قوة العقيدة لانها أسس الفضائل، وقوام الضمائر ، وسداد العزائم في الشدائد . وبلسم الصبر عند المصائب وعماد الرضا والقناعة ، ونور الامل في الصدور ، وسكن النفوس اذا أوحشتها الحياة ، وعزاء القلوب اذا نزلت بالانسان نازلة ..

والامة الاسلامية في هذا العصر الذي تكالبت فيه قوى الالحاد والمذاهب الهدامة ، في أشد ما تكون الى قوة العقيدة ..

وبعقيدتنا القوية .. نستطيع أن **نواجه تحديات العصر المسعورة ، من شيوعية ، واشتراكية ، وصليبية وصهيونية ..**

وقد تعلمنا من المعارك التي خاضها المسلمون ، وانتصرت فيها الجيوش الاسلامية . سواء في غزوة بدر ، أو القادسية أو اليرموك أو عين جالوت أو العاشر من رمضان.

ان الوسائل المادية ليست وحدها هي التي تفصل في المعارك .. ولا يوجد ما يصون الاستعداد العسكري من العقيدة .. لانها هي التي تربط القلوب بالله ، وتصل قوة المجاهدين بالقوة الكبرى التي لا تغلب .. ولو انتظر المسلمون في غزوة بدر الكبرى ، حتى تتكافأ قوتهم ، وقوة خصومهم ، ما قامت للمسلمين قائمة. انما القلة المؤمنة بعقيدتها .. استعدت بقدر ما استطاعت .. ثم خاضت المعركة ، فكان فيها الفرقان ، قال تعالى في سورة التوبة : « **الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم** » .

وقال تعالى في سورة الصف : « **يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم . تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون**

في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين » .

وفى هذه الآية ينادى رب العزة ، الذين آمنوا .. وخطاب المؤمنين بصيغة الذين آمنوا هو أمثل أنواع الخطاب ، ابانة لحقيقتهم .. هذا بجانب ما ينطوى عليه من الدلالة على السمو والفضل ..

وفى النداء « **يا أيها الذين آمنوا** » زيادة ايناس وتكريم للمؤمنين بعقيدتهم وأحب الى الانسان هو : أن تناديه بما يدل على تكريمه .. والله سبحانه وتعالى يشعر بهذا النداء المؤمنين بأنه يخاطب أقرب الاشياء الى المسلمين .. فما في الانسان شيء أقرب الى الله ، من الايمان به ..

والله سبحانه وتعالى حينما يتوجه الى المؤمنين من خلال ايمانهم بصيغة فعل الامر مثل قوله تعالى : « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » أو بصيغة النداء مثل قوله تعالى : « **يا أيها الذين آمنوا** .. » يكون التالى .. تعليما بموجبات هذا الايمان ، وحثا على القيام بها ، في أى شأن من الشؤون وفى أى درب من ضروب الحياة ..

ومن هذا ندرك أن الاسلام قد انطوى على طاقة فعالة ، جعلت منه قوة هائلة ، بل ان فاعلية الاسلام شملت حياة المسلمين في جميع جوانبها .

فما أجدر أبناء الامة الاسلامية .. أن يهتموا بتعاليم الاسلام ، وآدابه ، ويتمسكوا بما جاء به من توجيهات وارشادات .

وللأمة الاسلامية في عقيدتها قوة لا تدانيها قوة في القضاء على تخريف الملاحدة ، وسماسرة الشيوعية .. وسوف نصل الى خير ما قدر باذن الله ..

للحديث بقية